أنها لاحدى العبر

بقلم : الاستاذ عبد الرزاق العائش (١)

ايها السادة :ـــ

إنها لاحدى العبر أن سمت داري الوضيعة هذه الليلة بهذا الحفل الكريم ، فامست تضاهي بإشراق نورها القصور الشامخة في وضح النهار ، حيث منحتموها شرف حضوركم وحبوتم صاحبها بفخر تقديركم ، هذا مع صرف النظر عن قيمة الدار المادية ، وعن مركز صاحبها الاجتماعي

فان دل هذا التشريف ، وهذا التقدير على شيء فانما يدلان على كرم اخلاقكم ونبل سجاياكم .

ايها الحفل الكريم :ـ

قلت إنها لاحدى العبر . . . ولا احسبني مرسلا القول جزافاً ، كما ولا احسبني محتاجاً الى شيء من العناء للتدليل على قولي . . . اكثر من هذين السؤالين : وهما ـ ماقيمة هذه الدار التي تجشمتم عناء الوصول لاجلها . . ؟ وما قيمتي انا الذي تواضعتم الى درجة التعرف بي لو لم يكن هناك دافع خفي قوي . . ؟ اقول هذا وكاني بكم تجيبوني بلسان واحد . لا الدار ولا صاحبها يستحقان هذه العناية كلها لو لم يكن هناك دافع خفي قوي في منطقة اللاشعور ، يقضي على كل اعتبار سوى اعتباره . . . الا وهو ـ دافع حب الحسين [ع] ذلك الدافع الذي اودعه الله من قوة الايجاب ماتتقهقر بازائه اية قوة سالبة مهما بلغت من الشدة والعنف .

إذن . ! ـ ايها السادة ـ إن قوة معنوية كهذه يجدر بنا أن نستمد منها كافة قوانا المعنوية . كما ويجدر بنا ان نقدرها حق قدرها ليعم نفعها .

هذا هو الدافع الحقيقي الذي دفعكم لتشريف داري . وهذا هو ايضاً سر وقوفي بين ايديكم مرفوع الرأس . فياله من سر دقيق !

وهنا يحق لي ان افخر على اقراني بهذه الظاهرة الحميدة وانا اذ افخر لا لانكم شرفتموني بحضوركم فحسب ، بل ولاني

(١) القاها بنفسه في الليلة الاولى تمهيداً للاحتفالات الآتية

دروس تضحية (١)

للاستاذ السيد مسلم الحلي

ان اقعد العجز عن نيل المنى قدمي ... فلي من العزم ما تقوى به هممي

ولي من المجد ما لو استرق به ... شهب السماء لاضحت كلها خدمي

آبائي الغر من عادت مآثرهم ... محمودة الذكر تروى من فم لفم

هم اوضحوا النهج حيث الناس تغمرها ... وحشية الجهل لم تعرف سوى الصنم

فقوموها بمعوج ومعتدل ... بالاسمر اللدن والمهندية الخذم

والرمح اقوم تعديلا اذي عوج ... والسيف احسن تدبيراً من القلم

اما ومجدهم السامي وجودهم الطامي وذاك لعمري اعظم القسم

اني سأنظمها بيضاء ناصعة ... جوامعاً لجميل الذكر والحكم

ذا مستهل دموعي استهل به ... نطقي وفي زفرات الوجد مختتمي

وتلك نفذة مصدور قذفت بها ... ومن كلوم فؤادي افرغت كلمي

او هذه زفراتي نظمت كلماً ... مذاخر س الوجد مني مقولي وفمي

انا الثكول فلا وجدي بمنقطع ... كلا وذا دم دمعي غير منصرم

دماء قومي في رغم العلى ذهبت ... هدراً وظلماً ولم يثأر لها بدم

ذا سبط طه وشبل الطهر حيدرة ... وسيد الخلق من عرب ومن عجم

عن منهج الحق ماز ات له قدم ... وكان افضل من يمشي على قدم

سبط النبي امان الملتجين به ... وليس يأمن في ملجى ولا حرم

من دافع الصل قسراً عن مواطنه ... ومن تطرق ليث الغاب في الاجم

خلت امية عن رشد فما حفظت ... عهد النبوة في قربى ولا رحم

هذا المحرم كم في يومه انتهكت ... محارم الله في امامه الحرم

قد سامت الشهم ان يعطي بذا بيد ... والشهم يأبى حياة الذل عن شمم

وهكذا ذو الاباء يأبى الاباء له ... إلا الردى او حياة العز والكرم

(١) القاها في الليلة الثانية الاستاذ رشيد السعد .

استطعت ـ بمساعدة نخبة من الادباء البصريين وغيرهم ـ أن اهيء لكم بعض الغذاء الروحي على هذه المائدة الحسينية المباركة . لمدة خمس ليال اعتباراً من الليلة . [وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون]

فشكراً لله على هذه النعمة السابغة ـ نعمة حب المصطفى وآله . وشكراً لكم على هذا الشعور السامي النبيل . . .

والسلام عليكم البصرة عبد الرزاق العائش